المري السهل الانحدار لعذوبته وقرئ سيغ بوزن سيد وسيغ
بالتخفيف وملح على فعل والاجاج الذي يحرق بملوحته ويحتمل غير
طريقة الاستطراد وهو ان يشبه الجنسين بالبحرين ثم يفضل البحر الاجاج
على الكافر بانه قد شارك العذب في منافع من السمك واللؤلؤ وجري
الفلك فيه والكافر خلو من النفع فهو في طريقة قوله تعالى ثم قست
قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما
يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الما وان منها لما يهبط من
خشية الله ذلكم مبتدا والله ربكم له الملك اخبار مترادفة او الله
ربكم خبران وله الملك جملة مبتداة واقعة في قران قوله والذين
تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ويجوز في حكم الاعراب ايقاع اسم
الله صفة لاسم الاشارة او عطف بيان وربكم خبرا لولا ان المعنى ياباه
والقطمير لفافة النواة وهي القشرة الرقيقة الملتفة عليها ان تدعوهم
لا يسمعوا دعاكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم
ولا ينبئك مثل خبير ان تدعوا الاوثان لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد
ولو سمعوا على سبيل الفرض والتمثيل لما استجابوا لكم لانهم لا يدعون لهم
من الالهية ويتبرون منها وقيل ما نفعوكم يكفرون بشرككم باشراككم
لهم وعبادتكم اياهم يقولون ما كنتم ايانا تعبدون ولا ينبئك مثل
خبير ولا يخبرك بالامر مخبر هو مثل خبير عالم به يريد ان الخبير بالامر
وحده هو الذي يخبرك بالحقيقة دون سائر المخبرين والمعنى ان هذا
الذي اخبرتكم به من حال الاوثان هو الحق لاني خبير بما اخبرت به
وقرئ تدعون بالتا والياء يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله والله هو
الغني الحميد **فان قلت** لم عرف الفقرا **قلت** قصد بان يريهم
انهم لشدة افتقارهم اليه هم جنس الفقرا وان كانت الخلائق كلهم مفتقرين
اليه

مطلب يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله

اليه من الناس وغيرهم لان الفقر مما يتبع الضعف وكلما كان الفقير
اضعف كان افقر وقد شهد سبحانه على الانسان بالضعف في قوله
وخلق الانسان ضعيفا وقال تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ولو نكر
لكان المعنى انتم بعض الفقرا **فان قلت** قد قوبل الفقرا بالغني فما فائدة الحميد
قلت لما اثبت فقرهم اليه وغناه عنهم وليس كل غني نافعا بغناه
الا اذا كان الغني جوادا منعما فاذا جاد وانعم حمده المنعم عليهم واستحق
عليهم الحمد ليدل به على انه الغني النافع بغناه خلقه الجواد المنعم
عليهم المستحق بانعامه عليهم ان يحمدوه على السنة مومنيهم ان يشا يذهبكم
ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز بممتنع وهذا غضب عليهم لاتخاذهم
له اندادا وكفرهم باياته ومعاصيهم كما قال وان تتولوا يستبدل قوما
غيركم ثم لا يكونوا امثالكم وعن ابن عباس يخلق بعدكم من يعبده لا يشرك
به شيا ولا تزر وازرة وزر اخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه
شي ولو كان ذا قربى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلاة
ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه والى الله المصير الوزر والوقر اخوان ووزر
الشي اذا حمله والوازرة صفة للنفس والمعنى ان كل نفس يوم القيامة لا تحمل
الا وزرها الذي اقترفته لا تؤخذ نفس بذنب نفس كما تؤخذ جبابرة
الدنيا الولي بالولي والجار بالجار **فان قلت** هلا قيل ولا تزر نفس
وزر اخرى ولم قيل وازرة **قلت** لان المعنى ان النفوس الوازرات
لا ترى منهن واحدة الا حاملة وزرها لا وزر غيرها **فان قلت** كيف
توفق بين هذا وبين قوله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم
قلت تلك الاية في الضالين وانهم يحملون اثقال اضلال الناس
مع اثقال ضلالهم وذلك كله اوزارهم ما فيها شي من وزر غيرهم
الا ترى كيف كذبهم الله في قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم بقوله

Copyright © King Saud University